في شباط (فبراير) ١٩٨٥، وفيها استعراض لمواقف هارون المعادية للصهيونية وروابطها المصلحية مع الولايات المتحدة الاميركية، وما ينجم عن ذلك من سياسات عدوانية على الاقطار العربية، كجزء من الصراع العالمي (ص ٦٨ ـ ٧١).

وحدّد هارون اطار النضال الذي ينبغي اتباعه في قضية الصراع العربي ـ الصهيوني، فقال: «ان الخلاص من افكار الصهيونية في اسرائيل هو واجب نضال التقدميين هناك». واضاف الى ذلك قوله: «وفي ذات الوقت، ينبغي محاربة العسكرية الاسرائيلية، تماماً كما فعل شعب فيتنام، حين كان يتوجه الى الشعب الاميركي لحثّه على ايقاف الحرب، ويحارب في ذات الوقت العسكرية الاميركية، وكان هذا الى جانب الكفاح المسلّح، الامر الذي مكّنه من النصر...» (ص ٧٣).

والجديد، في هذه المادة من مواد الكتاب، التطرق الى هجرة اليهود المصريين، حيث قال: «الذي اعرفه ان عدد اليهود في مصر، والذي كان يجاوز المئة الف في الثلاثينات، لم يبق منهم سوى ما لا يزيد عن ١٨٠ فرداً. والذين هاجروا، لم يهاجر منهم الى اسرائيل الّا ما بين ٢٠ و ٢٥ بالمئة، والباقي ذهبوا الى اوروبا واميركا» (ص ٧٣).

والقسم السابع من الكتاب هو مقالة صغيرة كتبها المؤلف، ونشرها في «الاهرام» المصرية، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٥، حول قيام الحكومة الاسرائيلية بتقديم مشروع قانون الى الكنيست بفرض عقوبة السجن على اي اسرائيلي يجري اتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية، ورأى فيه محاولة من جانب الاسرائيليين تهدف الى «محاصرة النضال من أجل اقرار سلام عادل، مبني على الاعتراف بحق كل شعب على العيش في وطنه» (ص ٨١ ـ ٨٢).

امّا آخر مواد الكتاب، فهي دراسة بعنوان «خواطر حول الشرق الاوسط»، وهي دراسة من ثلاثة أجزاء، يتناول فيها المؤلف جوانب عدة من القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني في ابعاده المختلفة، وفي آفاق تطوره واحتمالات حله (ص ٨٦ ـ ١١٧).

في الجزء الاول «منهج البحث»، تناول المؤلف مفهوم السياسة في «المقدمة»؛ ثمّ استعرض ما اسماه «الخواطر»، وفيها سبع عناصر اساسية في الموضوع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ابرزها ان «اسرائيل واقع ارتضته الشرعية الدولية؛ هذا بينما المرفوض على الاطلاق هو اسرائيل العنصرية العدوانية التوسعية»، و«ان الدولة الفلسطينية لن تقوم لها قائمة، الّا اذا رضي بها الاسرائيليون قسراً، أو طواعية».

واضافت «الخواطر» الى ما سبق «ان القسر (الكفاح المسلح في الضفة وغزة وداخل اسرائيل) هو الواجب المقدّس الملقى، في المقام الاول، على عاتق الفلسطينيين، على ان يكون مقروناً بالكفاح السياسي لتغيير موازين القوى داخل اسرائيل لصالح قوى السلام»، و«ان هذا التلازم، والتزامن، بين الكفاح المسلح والكفاح السياسي... ينبغي ان يؤدي الى تغيير موازين القوى داخل الدول العربية واسرائيل، وكذا على الصعيد العالمي» (ص ٨٨ ـ ٨٩).

وفي الجزء الثاني من الدراسة، تناول المؤلف الحرب والسلام في الصراع العربي ـ الصهيوني، وبدأ بالسؤال عن امكانية ان تفقد اسرائيل طبيعتها التوسّعية العدوانية؟ وهل ستكف عن ان تكون اداة الاستعمار الاميركي في المنطقة؟ واجاب عن السؤال بالنفي. وبعد ذلك، انتقل الى استعراض احتمالات ثلاثة: الحرب؛ ولا حرب ولا سلام؛ والسلام.

واذا كان هارون رأى عدم امكانية للقيام بحرب حاسمة ضد اسرائيل، بسبب قوّتها ودعم الاستعمار لها، فانه عارض، في الوقت عينه، الاحتمال الثاني «لا حرب ولا سلام»، لانه يحافظ على الواقع القائم. ولهذا، فقد قرّر الاحتمال الثالث، والذي يميّز فيه بين اتجاهين: «ان يكون عقداً تبادلياً، او ان يكون عقد اذعان لشروط الطرف الآخر (مثل معاهدة السلام التي ابرمت بين مصر واسرائيل العام ١٩٧٩)» (ص ١٠٣).